

الملحمة في الأدب العربي

The Epic in Arabic literature

Imdad Ullah

PhD scholar, Department of Arabic, University of Peshawar

Email: imdad4195@gmail.com

Dr Khansa Al-Jaje

Lecturer, Department of Arabic, University of Peshawar

Email: khansaaljaje@uop.edu.pk

Abstract:

The subject of the "epic" represents one of the complex critical issues in Arabic literary studies, given its connection to an imported concept that took shape in different cultural contexts and was then re-employed within the Arabic tradition through comparison and interpretation. In its Western origin, the epic was associated with a long narrative poetic form based on collective heroism, blending history with myth. This has led to widespread debate among critics and scholars regarding its Arabic equivalent. In light of this complexity, this research sought to trace the concept of "epic" in ancient Arabic literature and uncover its earliest meanings. In its earliest usages, it did not denote a distinct literary genre, but rather was associated with the prediction of future events and occurrences, as seen in the works of al-Jahiz and others. Hence, the central question of this research is the extent of the epic's presence in Arabic literature: Did the Arabs know this art form in its precise, technical sense, or does what appears in their heritage merely consist of partial manifestations or forms closely related to it? To answer this issue, the research presents the positions of Arab critics on this matter, as their opinions varied between those who completely denied the existence of the epic, those who confused it with heroic poetry, and those who tried to prove its existence in incomplete forms or 'fragmented pieces.' In this context, the research highlights prominent examples of these positions, such as Suleiman Al-Bustani, Taha Hussein, Al-Rafi'i, and others, explaining their theoretical foundations and their arguments in interpreting the absence of the epic or proving its existence. The research also examines the factors that contributed to the lack of development of the epic genre in Arabic literature, whether related to the nature of Arabic poetry, which is based on brevity and improvisation, or to the absence of a mythological structure, or to the specificities of the social and cultural environment. While, the research does not neglect to identify

partial epic features in some poetic texts, as well as the presence of the epic in folklore through long tales. Accordingly, this research is organized into major sections, beginning with defining the concept of the epic in Arabic heritage, then presenting the critics' positions toward it, and finally analyzing the reasons for its absence and the manifestations of its partial presence, as a prelude to deriving a comprehensive critical perspective that clarifies the nature of this genre and its limits in Arabic literature.

Keywords: Epic. Arabic Literature. Criticism

ملخص:

يمثل موضوع "الملحمة" أحد الإشكالات النقدية المعقدة في الدراسات الأدبية العربية، نظرا لارتباطه بمفهوم وافد تشكل في سياقات حضارية مغايرة، ثم أُعيد توظيفه داخل التراث العربي في إطار من المقارنة والتأويل. فقد ارتبطت الملحمة في أصلها الغربي بنمط شعري قصصي طويل، يقوم على البطولة الجماعية، ويمتزج فيه التاريخ بالأسطورة، وهو ما جعل البحث عن نظير عربي لها يثير جدلا واسعا بين النقاد والباحثين. وفي ضوء هذا التعقيد، سعى هذا البحث إلى تتبع مفهوم "الملحمة" في التراث العربي القديم، والكشف عن دلالاته الأولى، حيث لم يكن يدل - في الاستعمالات المبكرة - على جنس أدبي قائم بذاته، بقدر ما ارتبط بالتنبؤ بالوقائع والأحداث المستقبلية، كما ورد عند الجاحظ وغيره. ومن هنا تتحدد الإشكالية المركزية لهذا البحث في السؤال عن مدى حضور الملحمة في الأدب العربي: هل عرف العرب هذا الفن بالمعنى الاصطلاحي الدقيق، أم أن ما ورد في تراثهم لا يتجاوز مظاهر جزئية أو صيغا قريبة منه؟ وللإجابة عن هذه الإشكالية، يعرض البحث مواقف النقاد العرب من هذه القضية، حيث تباينت آراؤهم بين من أنكر وجود الملحمة إنكارا تاما، ومن خلط بينها وبين الشعر الحماسي، ومن حاول إثبات وجودها في صور غير مكتملة أو "مقطعة الأوصال". وفي هذا السياق، يقف البحث عند نماذج بارزة من هذه المواقف، مثل سليمان البستاني، وطه حسين، والرافعي، وغيرهم، مبينا أسسهم النظرية، وحججهم في تفسير غياب الملحمة أو إثباتها. كما يتناول البحث العوامل التي أسهمت في عدم تبلور الملحمة في الأدب العربي، سواء ما تعلق بطبيعة الشعر العربي القائمة على الإيجاز والارتجال، أو بغياب البنية الأسطورية، أو بخصوصية البيئة الاجتماعية والثقافية. وفي المقابل، لا يغفل البحث رصد المظاهر الملحمية الجزئية في بعض النصوص الشعرية، وكذلك حضور الملحمة في التراث الشعبي من خلال السير والحكايات الطويلة. وانطلاقا من ذلك، ينتظم هذا البحث في محاور رئيسية، تبدأ بتحديد مفهوم الملحمة في التراث العربي، ثم عرض مواقف النقاد منها، وصولا إلى تحليل أسباب

غيابها ومظاهر حضورها الجزئي، تمهيدا لاستخلاص تصور نقدي متكامل يوضح طبيعة هذا الفن وحدوده في الأدب العربي.

كلمات مفتاحية: الملحمة. الأدب العربي. النقد الأدبي.

مفهوم "الملحمة" في التراث العربي القديم:

"إن الملاحم كاسم لنوع من الشعر كانت مستعملة عند العرب في تراثهم الشعري وذلك شيء لا يتنافى مع ما ذكر عن حداثة استعمال الملحمة عند العرب، إذا أمعن النظر فيه؛ إن أقدم نص يدل على استعمال كلمة "الملاحم" لنوع من الشعر هو نص الجاحظ في كتابه البيان و التبيين فهو يكشف لنا عن أول شعر ملحمي فيما نظن، قال الجاحظ: " أما أبويس الحاسب فإن عقله ذهب بسبب تفكره في مسألة، فلما جنّ كان يهذي بأنه سيصير ملكا وقد ألهم ما يحدث في الدنيا من الملاحم، وكان أبو نواس والرقاشي يقولان على لسانه أشعارا، على مذاهب أشعار ابن عقبة الليثي،^[1] وفي الأغاني يروي أبو الفرج عن غيره: "ثلاثة لم يكونوا قط ولا عرفوا ابن أبي العقب صاحب قصيدة الملاحم، وابن القرية، ومجنون بني عامر"^[2] وصاحب كشف الظنون يقول عن ابن أبي العقب: إن هذا الرجل كان معلم الحسن والحسين وملحمته منظومة لامية أولها:

رأيت من الأمور عجيب حال لأسباب يسطرها مقال... الخ^[3]

"والذي يستفاد مما ذكر أن الملحمة في نص الجاحظ تعني إلهام ما يحدث في الدنيا مستقبلا من الفتن والأحداث الخطيرة، هذا الإلهام كان أبويس يصوغه شعراً على مذهب ابن أبي العقب الليثي. فابن أبي العقب هو أول من نظم شعر الملاحم يتكهن ما يحدث في مستقبل الزمان من الأمور العظيمة و ينظم شعراً يضمنه وصف الأحداث والوقائع، متوقعا أن تكون في قريب من الزمن أو بعيد، معولا في ذلك على استدلالات فلكية،"^[4] والأدب العربي القديم لم يعرف الملحمة بالمعنى الاصطلاحي "Epic"، و فقد كان "الملاحم" قديماً يعني التنبؤ بالفتن والأحداث المستقبلية.

موقف النقاد من وجود الملحمة في الأدب العربي:

تباينت مواقف النقاد العرب إزاء مسألة وجود الملحمة في الأدب العربي القديم، ويمكن ردّها

– من حيث الجوهر – إلى ثلاثة اتجاهات رئيسة:

- ❖ اتجاه ينكر وجودها إنكارا مطلقا،
- ❖ واتجاه يخلط بينها وبين الشعر الحماسي،
- ❖ واتجاه ثالث يقر بغيابها من حيث الشكل المكتمل، لكنه يسعى إلى الكشف عن ملامحها في

بعض النصوص التراثية.

ويبدو أن هذه الاتجاهات الثلاثة - على تباينها - تكشف عن توتر عميق بين الرغبة في الحفاظ على خصوصية التجربة الشعرية العربية، وبين هاجس المقارنة بالأنموذج الغربي للملحمة، وهو توتر سيظل حاضرا في محاولات إحياء الملحمة في العصر الحديث.

موقف سليمان البستاني من وجود الملحمة في الأدب العربي:

يعد سليمان البستاني من أوائل النقاد الذين أثاروا مسألة الملحمة في الأدب العربي إثارة منهجية واعية، وذلك في مقدمته لترجمته الإلياذة. وهو، وإن كان يبدأ بنفي وجود ملحمة عربية تماثل الملاحم الغربية، فإنه لا يلبث أن يفتح باب المقارنة والبحث عن نظائر عربية، فهو يقرر منذ البدء قائلاً: "إذا قلنا: إن العرب نظموا الملاحم، فلسنا بزاعمين أن في لغتهم شيئاً يماثل إلياذة هوميروس، وشهنامه الفردوسي، وفردوس ملتن بالشعر الحي".^[5] وهو بذلك يضع حداً فاصلاً بين الملحمة بمعناها الغربي المكتمل، وبين ما يمكن أن يوجد في التراث العربي من أشكال قريبة أو مشابهة.

غير أن هذا النفي لا يمنعه من تتبع عناصر الشبه بين جاهلية العرب وجاهلية اليونان، فيقارن بين حرب البسوس وحرب طروادة، وبين عنزة وأخيل، مستخلصاً أن مظاهر التشابه تعود إلى تماثل أنماط العيش والبيئات التاريخية فهو يقول: "إن أقدم ما اتصل بنا من الشعر الجاهلي الجلي مقول معظمه في مثل المواقف التي قال فيها هوميروس إلياذته، فهنالك شياطين وجنيات تلقن الشعراء فصيح الكلام تلقين القيان لهوميروس، وفي مثل ذلك يقول الأعشى:

دَعُوْتُ خَلِيلِي مِسْخَلًا وَدَعَوَا لَهُ ... جُهَنَّمَ جَدَعًا لِلْهَجِينِ الْمُدَّمِ [6]

وجهنام تابعة عمرو بن قطن، ولكل من فحول شعراء الجاهلية جنية أو شيطان يلقنه الشعر، وهنالك ملوك كبار على قبائل صغار تتكاثف وتتحالف دفعا لعار وأخذاً لثأر، فتثور حرب البسوس بين بكر وتغلب، وتلاحم عبس وفزارة على إثر سباق داحس والغبراء، ويكادون يفنون بعضهم بعضاً كما كاد يفنى الطرود واليونان وحلفاؤهم، وهنالك أيام تتصاول وتتجاول فيها قبائل منهم، فيشتهر أمرها ويذيع ذكرها كيوم الكلاب ويوم الجفار، ويوم النصار ويتغنى الشعراء بحديثها تغني هوميروس بيوم القنطرة ويوم الأيتول والكوريت، وما أشبه ذلك مما يفوق الحصر.

وإذا نظرت إلى الأشخاص دهشت لما يبدو لك من الشبه في الأحوال والأقوال فمن بطل كعنزة ترتجف لصوته القبائل ارتجافها لصوت أخيل يغاظ مثله فيعتزل القتال فينكل العدو بقومه حتى يهب من عزلته فيفعل فعل أخيل في عودته، ومن خطيب كنسطور يقف واعظاً موقف قس بن ساعدة، فيرشد ويرغب ويهرب، ومن أخوة وأخوات، وأزواج وزوجات، وبنين وبنات وآباء وأمهات يقولون

ويفعلون في جاهلية العرب نظير قولهم وفعلهم في جاهلية اليونان مما ستراه بالمقابلة في تعاليق الشرح، ولو اتسع لنا المقام لما عدنا سبيلا إلى إبراز نظير لكل من رجال الإلياذة ونسائها".^[7]

ومع ذلك يخلص البستاني إلى نتيجة حاسمة بقوله: "فلا سبيل إذن للزعم بوجود ملاحم العرب الجاهلية على نحو ما يراد منها بعرف الإفرنج"، وهو تصريح واضح ينفي وجود ملحمة عربية بالمعنى الاصطلاحي الدقيق. إلا أنه، بعد هذا النفي، يعود فيوسع دائرة المفهوم حين يتحدث عن الشعر الجاهلي، فيقرر أن العرب عرفوا نوعا آخر من الشعر القصصي فهو يقول: "ولكن للجاهليين نوعا آخر من الشعر القصصي مما يعز وجوده في سائر اللغات، وذلك في الملاحم القصيرة المقولة في حوادث مخصوصة، فجميع شعراء الجاهلية وبعض المخضرمين قد سلكوا هذا المسلك وأجادوا فيه، ولو تصفحت كتاب الأغاني، ومفضليات الضبي، وأمثالهما من كتب الأدب والشعر رأيتها ملأى بهذه المنظومات الغراء." ويبلغ به الأمر إلى القول: "فالمعلقات إذن رأس الملاحم العربية، وأقرهن إلى منظومات الشعر القصصي على ما يراد به في العرف معلقة الحارث بن حلزة؛ لإفاضته في ذكر وقائع بكر وتغلب وتغنيه بفوز قومه ونكال عدوه، ومفاخر عشيرته على ما يماثل تغني هوميروس في الإلياذة، وتليها بهذا المعنى معلقة عمرو بن كلثوم ثم معلقة زهير." معدا إياها أقرب إلى الشعر القصصي الملحمي لما تتضمنه من "سرد الحوادث وتفصيل الوقائع وتمثيل المشاهد". ويكشف هذا التحول من النفي إلى التوسيع عن محاولة للتوفيق بين الإقرار بخلو الأدب العربي من الملحمة المكتملة، وبين الرغبة في إثبات امتلاك التراث العربي لبذور أو صيغ ملحمة خاصة به.

كما يعلل البستاني عدم ظهور الملحمة الطويلة المحكمة عند العرب بقوله: "إن العرب في الجاهلية لم ينظموا الملاحم الطويلة المحكمة العرى مع توكد القرائح، وتوفر معدات الفصاحة في اللغة؛ لأن ذلك النسق في النظم لم يكن في طبعهم فلم يتخطوا إلى ما وراء الطبيعة".^[8] ولم يوغلوا في التخيلات المتعلقة بالآلهة على نحو ما فعل اليونان، وهو بذلك يربط ظهور الملحمة ببنية ثقافية وأسطورية مخصوصة لم تتوافر في البيئة العربية الجاهلية.

ومن ثمّ يمكن القول إن موقف البستاني يتسم بازدواجية ظاهرة: فهو من جهة يقرّ بأن العرب لم يعرفوا الملحمة "على نحو ما يراد منها بعرف الإفرنج"، ومن جهة أخرى يسعى إلى إعادة تعريف المصطلح أو توسيعه ليشمل أنماطا من الشعر القصصي الجاهلي، وفي مقدمتها المعلقات.

موقف طه حسين من وجود الملحمة في الأدب العربي:

ناقش طه حسين مسألة وجود الشعر الملحمي في الأدب العربي في كتابه في الأدب الجاهلي، وهو يرى أن بعض النقاد العرب حاولوا الدفاع عن الشعر العربي أمام المقارنة مع الشعر اليوناني والأوروبي،

فادّعوا أن في الشعر العربي الأنواع نفسها الموجودة في الشعر الأجنبي مثل الشعر القصصي والغنائي والتمثيلي، لكن طه حسين يرفض هذا الدفاع ويعدّه خطأ منهجياً، لأنه قائم على تشابه سطحي فقط، فذكر الحروب أو الأبطال في الشعر العربي لا يعني أنه شعر ملحمي بالمعنى الفني الدقيق.

يبين طه حسين أن أنصار القديم قالوا إن الشعر العربي يضم الأنواع الثلاثة:

1. الشعر القصصي: واستدلوا عليه بشعر الحماسة وأخبار الحروب.
2. الشعر الغنائي: مثل الغزل والرتاء.
3. الشعر التمثيلي: لوجود الحوار في بعض القصائد.

وقد عبر عن هذا الرأي بقوله: " زعموا أن الشعر العربي كالشعر الأجنبي منوع مختلف المذاهب فيه القصص وفيه الغناء وفيه التمثيل. " ويرى طه حسين "أن المدافعين عن الشعر العربي احتجوا بالحروب العربية مثل: حرب البسوس، و حرب داحس والغبراء، وحرب الفجار، و حرب بعاث وقالوا إن هذه الحروب وما قيل فيها من شعر يشبه الملاحم اليونانية، حتى إنهم عقدوا مقارنة مباشرة بين الأبطال، فقال: " ولم لا يكون مهلهل كأخيل؟ ولم لا يكون عنتره كأخيل؟ ولم لا يكون امرؤ القيس كأوليس؟ ولم لا يكون أبطال الحماسة العربية كأبطال الإلياذة والأوديسة والإنيادة؟ " وينتقد طه حسين هذا الرأي ويرى أن هذا الدفاع مغلوط لأنه يعتمد على تشابه الموضوع فقط، بينما الملحمة لها خصائص فنية محددة، لذلك يقول بوضوح: " وعلى هذا مضى شيوخ المدرسة القديمة في دفاعهم عن الشعر العربي فأفسدوا الأمر كما قلنا على أنفسهم وعلى الشعر"^[9]، ثم يقدم طه حسين تعريفاً دقيقاً للشعر الملحمي، ويذكر له عدة خصائص، منها:

- ❖ **طول القصيدة:** إذ يقول: "فهو في لفظه طويل مسرف في الطول تبلغ القصيدة من قصائده آلافاً من الأبيات."
- ❖ **البناء الفني المقيد:** أي أن الملحمة لها نظام خاص في الوزن والبناء قائلًا: "وهو في لفظه مقيد بألوان من الوزن والموسيقى."
- ❖ **حضور الأسطورة والآلهة:** حيث يذكر: "وهو في معناه يذكر الحروب والحن وبلاء الأبطال فيها ولكنه يذكر الآلهة أيضاً ويستوحىهم ما يريد أن يقول."
- ❖ **الطابع الجماعي:** وبعد هذا أهم عنصر في الملحمة، إذ يقول: "ثم هو في معناه اجتماعي يعني إفناء شخصية الشاعر إفناء تاماً أو كالتام في الجماعة". وبعد عرض هذه الخصائص يخلص طه حسين إلى حكم واضح فيقول: "وليس في الشعر العربي شيء من هذا." وبذلك ينفي وجود الملحمة في الأدب العربي القديم.^[10]

موقف الرافعي من وجود الملحمة في الأدب العربي:

تناول مصطفى صادق الرافعي مسألة الشعر القصصي في كتابه تاريخ آداب العرب، فبيدأ الرافعي بتحديد مفهوم الشعر القصصي الذي يقابل ما يسميه الغربيون **Epic**، فيقول: "المراد بهذا النوع ما يسميه الإفرنج **Epic**"، وهو عندهم ما تروى فيه الوقائع والحوادث على طريقة الشعر". فيرى الرافعي أن الباحثين عندما حاولوا العثور على هذا النوع في الأدب العربي واجهوا صعوبة كبيرة، فيقول: "لقد حار المتأخرون الذين كتبوا في تاريخهم وآدابهم عندما ألموا بذكر هذا النوع والتمسوه في أشعارهم ثم قطع بهم دونه" أي أنهم بحثوا عن الملحمة العربية فلم يجدوها. ويذكر الرافعي عدة تفسيرات قال بها بعض الباحثين:

✓ **ضياع الملاحم**: بعضهم قال إن العرب نظموا ملاحم لكنها ضاعت، إذ يقول: "زعم أن العرب نظموا فيه كثيرا وضاع ما نظموا".

✓ **نظرية الأصل العربي لسفر أيوب**: وهي فكرة قديمة تذهب إلى أن: "سفر أيوب في التوراة ليس إلا منظومة عربية نقلت إلى العبرانية"، لكن الرافعي يرفض هذه الفرضيات ويرى أنها غير مقنعة تاريخياً. فهو يرفض فكرة ضياع الملاحم العربية، ويستند إلى رأي الرواة القدماء مثل الجاحظ، فيقول: "الرواة الموثوق بهم والعلماء كالجاحظ وغيره يقطعون على الجزم بأنه لم يضع من شعر الجاهلية شيء كثير". وبذلك يرى أن غياب الملحمة ليس بسبب الضياع. ثم يقدم الرافعي عدة أسباب تفسر عدم ظهور الملحمة في الأدب العربي، وهي:

❖ **طبيعة الشعر العربي**: يرى أن الشعر العربي قائم على الارتجال والبديهة، فيقول: "الشعر فيهم تأريخ البديهة". بينما الملحمة تحتاج إلى: صناعة طويلة و تأليف متأن و تخطيط فني، ويشرح ذلك بقوله: "هذا النوع لا يتفق على الارتجال أبداً ولا بد فيه من الصنعة"

❖ **طبيعة اللغة العربية**: يرى أن البلاغة العربية تميل إلى الإيجاز لا الإطالة، فيقول: "البلاغة فيها مبنية على الحذف أو الإشارة والإيجاز". بينما الملحمة تقوم على: السرد الطويل و التفصيل الواسع.

❖ **طبيعة المجتمع العربي**: يؤكد أن المجتمع العربي لم تكن لديه حاجة اجتماعية لهذا النوع من الشعر، فيقول: "الشعر القصصي بالمعنى المصطلح عليه لم يكن في طبيعة العرب ولا هو من مقتضيات اجتماعهم".

❖ **غياب الأساطير الدينية**: فالعرب لم يكن لديهم نظام أسطوري كاليونان، فيقول: "ليس لهم آلهة ولا أنصاف آلهة ولا أساطير من هذا القبيل". وهذا عنصر أساسي في الملاحم القديمة.

ورغم نفيه للملحمة، يوضح الرافعي أن الشعر العربي احتوى بعض العناصر القصصية المحدودة، مثل:

✓ **القصص الأخلاقية**: مثل قصة عمرو بن كلثوم مع عمرو بن هند التي يوردها الشعراء مثلاً للفخر.

✓ **القصص التمثيلية:** مثل قصة الحمام عند النابغة الذبياني.

✓ **الخرافات الشعرية:** مثل قصص الحيوانات التي ترد في بعض الأشعار. لكن هذه كلها ليست ملاحم، بل إشارات أو أمثلة شعرية قصيرة. ويخلص الرافعي إلى حكم واضح: "الشعر القصصي بالمعنى المصطلح عليه لم يكن في طبيعة العرب". أي أن العرب لم يعرفوا الملحمة بمعناها الفني المعروف. [11]

موقف النعمان عبد المتعال القاضي من وجود الملحمة في الأدب العربي:

ناقش القاضي قضية الملحمة في الأدب العربي عند حديثه عن شعر الفتوحات الإسلامية، و يذكر أن بعض الباحثين يرون أن الشعر الجاهلي كله يشبه الملحمة، فيقول: "هناك فكرة لا تزال تتردد لدى بعض الدارسين، وهي أن الشعر الجاهلي الذي قاله أصحابه في أيام العرب ليس إلا ملحمة عربية كبرى، وإن كانت مقطعة الأوصال." ويرى هؤلاء أن: المعلقات و أشعار الحروب و قصائد أيام العرب يمكن أن تتجمع لتكون ملحمة عربية كبيرة، بل إنهم يوسعون الفكرة لتشمل: غزوات النبي ﷺ، حروب الفتوح الإسلامية، حيث تصور المعارك والبطولات فيقول: "وأن في المعلقات الجاهلية، وفي سائر ما نظم الجاهليون لما يُنخل منه ملحمة عربية كبرى وهذه الفكرة تنسحب لديهم أيضا على التاريخ الحربي للمسلمين، الذي يبدأ بغزوات النبي صلى الله عليه وسلم، وينحدر إلى حروب الفتوح في ديار فارس وأرض الروم، وسائر الأقطار التي بلغ إليها المسلمون بسيفوفهم. فيمثل هذا التاريخ في زعمهم ملحمة." وقد رفض القاضي هذه الفكرة فهو يرى أن هذا الرأي قائم على خلط بين نوعين من الشعر: الشعر الحماسي و الشعر الملحمي، ويصف محاولة إيجاد ملحمة عربية بأنها:

"محاولة متعسفة لإيجاد ملحمة عربية على صورة من الصور." ثم يقدم القاضي تمييزا واضحا بين النوعين.

● **شعر الفتوح الإسلامية:** وهو في نظره شعر غنائي، لأن الشاعر يعبر فيه عن مشاعره الخاصة فيقول: "شعر الفتوح شعر غنائي، يتغنى فيه المجاهدون بجهادهم وبلائهم ويفخرون فيه بشجاعتهم." أي أن الشاعر حاضر فيه بوجدانه.

● **الشعر الملحمي:** هو شعر قصصي يروي أحداثا عظيمة بطريقة أسطورية فيقول: "الملحمة الشعرية حكاية لأمر خارق عجيب، أو عمل حماسي عظيم، له أثره في حياة شعب بأسره" ويضيف: "سداها الخرافة ولحمتها التلفيق" أي أن الأسطورة عنصر أساسي فيها. ولاحقا يبين القاضي فرقا مهما بين الشاعر في النوعين:

شاعر الملحمة: يختفي خلف القصة و لا يظهر عواطفه الشخصية فيقول: "بينما نجد مؤلف الملحمة أو مؤلفيها يحرصون على الاختفاء من عصورهم ليظهروا في عصر الموضوع والأبطال"

شاعر الفتوح: يعبر عن نفسه و يصف تجربته الشخصية فيقول: "يصور ابتداء ما يعتمل في وجدانه ومشاعره"، ويشير القاضي إلى خطأ شائع عند بعض النقاد العرب، وهو: الخلط بين الشعر القصصي والملحمة ويقول: "إن جاز أن نسمي كل ملحمة شعرا قصصيا فلا يجوز أن نسمي كل شعر قصصي ملحمة"، وهذا تفریق مهم في الدراسات الأدبية". ثم يذكر القاضي عدة أسباب لغياب الملحمة عند العرب:

- ✓ الميل إلى الإيجاز: إذ يقول: "ميل العرب الفطري إلى الإيجاز وغلوه في اختصار الكلم"
- ✓ غياب الأساطير: إذ يذكر: "دينهم في بساطته قد حرّمهم كثرة الأساطير والخرافات"
- ✓ القافية الواحدة: حيث إن الملحمة تحتاج آلاف الأبيات. فيقول: "حبهم للقافية الواحدة زهدهم في الملحمة"

✓ طبيعة الشعر العربي: فهو شعر ارتجالي قائم على البديهة. ويخلص القاضي إلى حكم واضح: "الأدب العربي يخلو تماما من شعر الملاحم بصفاته وشروطه". كما يؤكد أن: "شعر الحماسة بما فيه شعر الفتوح لا يدخل في هذا الضرب من الشعر"^[12]

موقف المحاسني من وجود الملحمة في الأدب العربي:

يمثل زكي المحاسني اتجاهًا مختلفًا عن كثير من النقاد؛ فهو لا ينفي الملحمة العربية تماما، بل يرى: أن الأدب العربي لم يعرف الملحمة الكلاسيكية الكبرى مثل الإلياذة و لكن يمكن اعتبار الشعر الجاهلي ملحمة عربية كبرى مقطعة الأوصال، أي أنه يتخذ موقفا توفيقيا بين الإنكار والإثبات فيقول: "إن الأدب العربي قد حرم الملحمة المشبهة بملاحم الأمم المشهورة التي أسميها الملحمة المثلى فإنني أعد الشعر الجاهلي الذي قاله أصحابه في أيام العرب ملحمة كبرى ، ولكنها مقطعة الأوصال"

أما رأيه في سبب غياب الملحمة الكلاسيكية: فهو يرى أن أحد الأسباب هو عدم انتقال الأدب اليوناني إلى العربية مبكرا فيقول: "لم يكن في العربية يومئذ قيس من هذا الشعر الغزير في وصف الحروب وما إليها من أخبار الأبطال". ويعلل ذلك بأن الإلياذة لم تُترجم بسبب ما فيها من الأساطير و ذكر الآلهة الوثنية. ثم يقدم المحاسني تعريفا واسعا جدا للملحمة، فيقول: "عندي أن كل شعر طال أو قصر، وقد وصفت فيه المعارك وسردت فيه أخبار البطولة ورويت فيه ملاحمات الجلال، هو من شعر الملاحم". وهذا تعريف غير تقليدي؛ لأنه يجعل كل شعر حربي شعرا ملحيميا.

تفسيره لعدم ظهور ملحمة عربية كبرى: يرى المحاسني أن السبب لا يرجع إلى ضعف الأدب العربي، بل إلى عوامل فنية، أهمها:

- ✓ نظام القافية الواحدة إذ يقول: "حبهم للقافية الواحدة زهدهم في الملحمة إذ كانت تقتضي

آلاف الأبيات.... فالقصيدة العربية نادرا ما تتجاوز مئة بيت."

✓ الميل إلى الإيجاز حيث يقول: "ميل العرب إلى الإيجاز وغلوهم في اختصار الكلم والتزامهم مقاطع الجمل الضيقة التي تحمل غزير المعاني، قد يكون السبب الذي صرفهم عن نظم الملاحم وقصر منظوماتهم - مهما زادت - على تلك المطولات التي ألفوها".

ويرى المحاسني أن الشعر الجاهلي كله يمكن أن يشكل ملحمة عربية كبيرة إذا جمع و هذه أهم فكرة في النص فيقول: "أعد الشعر الجاهلي الذي قاله أصحابه في أيام العرب ملحمة كبرى، ولكنها مقطعة الأوصال". ويضيف: "قد اشترك في وضعها نفر لا يحصى عددهم من الشعراء". ثم يقارن ذلك بما قاله بعض النقاد عن هوميروس. حيث يشير إلى أن بعض النقاد: أنكروا شخصية هوميروس ورأوا أن الإلياذة مجموعة روايات شعرية. ولهذا يقول: "إن ملحمة هوميروس ليست له كلها". ويرى المحاسني أن مادتها موجودة في: المعلقات، وشعر أيام العرب، وقصائد الحروب، وشعر الفروسية. وحاول إثبات مظاهر ملحمة عربية كبرى فيقول: "وإن في المعلقات الجاهلية العشر، وفي سائر ما نظم الشعراء الجاهليون،... لما يتنخل منه ملحمة عربية كبرى قيلت في الجاهلية؛ لأن خواطر أصحابها الشعراء متقاربة، بل تكاد تكون متحاذية ومتشابهة. وقد يضؤل الشبه بين كثير من خواطر الشعراء الجاهليين فتبدو صورهم الفنية متماثلة كل التماثل. فلدى طرفه بن العبد مقطوعات في معان جاء بمثلها امرؤ القيس، كما أن لديه أبياتا هي ذاتها عند ضريعه تتغير قوافيها فحسب، وإن في وحدة معاشهم وطبيعة أرضهم المتشابهة، وانسباط آفاق الرمل بين أعينهم وتظللهم تحت الخيام، وعيشهم الراتب على المدر والحجر وفي الوبر، لما طبعهم جميعا على غرار واحد، فألف بين منال معانيهم وخواطرهم، وضروب تصورهم مع اختلاف قابل في أساليبهم، على أن البصير في أساليب المعلقات العشر، واجد فيها شبيها في النسج والمعنى، مما يساعد على الأخذ بهذه النظرية التي أقول فيها باحتمال التأليف الملحمة عربية جاهلية، تؤخذ من الشعر الجاهلي فتتخب من مقاطع وقصائد، لكل شاعر، تمثل فروسية الجاهلية، وتذكر حروبها وأيامها بالتسلسل والترتيب، وتسجل ذكر أبطالها وبطولتهم الفائقة التي ما كان الأدب اليوناني القديم ليزهم فيها عند ذكر أبطاله وتصوير غاراتهم وخوارق بطولاتهم وسداد آرائهم في الحرب وطرائق خدعهم في الهجمات والمبارزة والحصار والمناجزة، فللعرب في جاهليتهم وإسلامهم مواقف قل مثلها عند الأمم المحاربة القديمة، وفي تشمير الجاهليين للحرب ليل نهار، وغاراتهم المهاجمة التي ما حفلوا معها الموت، ما لا يقل عن مثيله عند غيرهم من الأمم التي عاصرتهم، أو تقدمتهم في الزمن." وإذا كانت ملحمة اليونان تقوم على عقل عولس، ودهاء آغا ممنون وبطولة آشيل، فإن للعرب الأقدمين عنزة الفوارس بن شداد العبسي الذي ملأ دنيا الحروب الجاهلية، وشغل الناس إلى اليوم بقصة أهواله وضروب شجاعته، وعند العرب جساس بن مرة وكليب ابن ربيعة والحارث بن ظالم، وفي آل عبس وذبيان وبكر بن وائل وتغلب وغيرهم من بطون

العرب وقبيلها لما يكاثرون به الأمم. " ولن يكون للعرب ملحمة واحدة مقصورة على الحروب الجاهلية، فإن تاريخهم الحربي الذي نبه إليهم الأمم المجاورة وأخافها منهم وبسط سلطانهم على القلوب، قد بدأ منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، فكان للعرب قصة حرب تبدأ من غزوات الرسول، ثم تتحدر إلى حروب الفتوح في ديار فارس، وأرض الروم وسائر الأقطار التي بلغ إليها العرب بسيوفهم حتى تبلغ شتات شملهم وتوزع سلطانتهم في أواخر العصور."

"ولو أننا توخينا القصد في هذا الرأي والتمهل في شموله لوجدنا بين أيدينا قصائد عربية لا يذهب بها شيء عن أن تكون جزءا مقطوعا من ملحمة العربي يماثل مثله من أجزاء الملاحم التي لدى غيرهم، حوى وصف المعارك، وتزجية العسكر وفورة العدو، واستجاشة العدة، تلمع أسنة فرسانه على صهوات جياده، ويتألب عليه العدو وجمعه، ويدمر عليه بالشدة والبأس، فيكون الالتحام ويكون الكر والفر، والإقبال والإدبار، والرمي بالنبل والحجر والطعن بالسيف والرمح والخبط بالأعمدة .. ثم ينكشف القتال عن قهر أو ظفر ويندفع الغالبون فائزين بالغنيمة والفخر، وينطوي الخاسرون على تضميد الجراح وإعداد الثأر"

"ولا بد للأدب العربي من يوم ينهض فيه أقاليمه إلى جمع ما تشتتت من قصائد الشعراء، في وصف الحروب العربية والمعارك، وما لابس ذلك من وشائج الحياة والموت في السلم والحرب فتؤلف الملحمة الكبرى بعون ذلك الشعر، أو يصف شاعرها الموعود في ملحمة بطولة العرب في الجاهلية وجهادهم في الإسلام وما خالج حياتهم من شؤون وشجون وحب وبغضاء وكيد وأخبار وسير ودولات وغيرها تبين فيها نخوات الجاهلية وعبقرية الحماسة التي خفقت بها قلوب العرب والسماحة الإسلامية، ونشدان العدل ورحمة الفاتح، وكيف مشى سلطان العرب إلى آفاق المشرق وآماد المغرب، حتى لاحت على الصين أعلامهم وشفقت صفاة الأندلس سنابك خيولهم، وعبروا إلى فرنسة فركزوا رماحهم في بواتيبه، وقد المحدروا نحو الجنوب بجيوشهم حيث تالأت سمررة وجوههم تحت الشمس الإفريقية"

"ولا بأس على ناظم ملحمتهم بعد ذلك بالبكاء شفاء للليل، فلقد علم امرؤ القيس الشعراء البكاء في مثل هذا الشقاء وكيف لا يبكي على مجد للعرب قد دثر، وعهود لهم بادت وضاعت بين سمع الزمان وبصره وانقضوا وكأنهم ما كانوا ثم أصار الدهر أخلاقهم في أعقاب الأمم فحملوا عبء المظلمة ودهمهم الفاتحون... وكان الأمل أن ينظم الملحمة العربية شعراء الأندلس، الذين أظلتهم آفاق تمزجهم بالفرنجة فيكون منهم شاعر ينظم الملحمة الأندلسية، لتاريخ خطوه بدمهم وبلاد فتحوها البحر من ورائهم والعدو من أمامهم وقد خلفوا في المشرق أجساد أهليهم الأمويين صريعة مجزوزة الرؤوس، أديرت عليها صنوف المثلة فكانوا أشجع في كل ذلك من اليونان الذين حاصروا طروادة وأحسن عقبي. ولكن أديهم الأخباري أحمد بن عبد ربه قد نفض ببعض هذا الشرف، وكان يود أن يكون سهمه فيه

أبعد وأسد، فنظر إلى أعظم ملوكهم، أمير المؤمنين عبد الرحمن بن محمد أول من تسمى بالخليفة، وتطلع إلى غزواته فوجد أنه لم يكن مثل هذه الغزاة لملك من الملوك في الجاهلية والإسلام فنظم أرجوزة في أربعمئة وخمسين بيتاً ذكر فيها حروبه مع الإسبان وفتوحه وأيامه ووقائعه مع بني قومه حسب السنين من سنة إحدى وثلاث مئة حين اختلفوا ودب بينهم الشقاق على الولاية، وعصى منهم بعض الأعوان وشق عصا الطاعة بعض العمال. " ويضيف أنه يمكن جمع قصائد الحروب العربية لتكوين ملحمة فيقول: " لا بد للأدب العربي من يوم ينهض فيه أرقامه إلى جمع ما تشتتت من قصائد الشعراء في وصف الحروب العربية فتؤلف الملحمة الكبرى"، و يرى أن أرجوزة ابن عبد ربه الأندلسي عن حروب عبد الرحمن الناصر يمكن اعتبارها: ملحمة صغرى [13]

موقف الجربي من الملحمة في الأدب العربي:

يعرف محمد رمضان الجربي الملحمة تعريفاً تقليدياً فيقول: "الملحمة قصة بطولية تُحكى شعراً وتحتوي على أفعال عجيبة خوارق للعادات، وفيها يتجاوز الوصف مع الحوار وصور الشخصيات والخطب، وتسيطر عليها الحكاية". فإذاً عناصر التعريف عنده هي: قصة شعرية طويلة، بطولات عظيمة، أحداث خارقة أو أسطورية، عنصر الحكاية هو المسيطر.

خصائص الملحمة: ذكر الجربي مجموعة من الخصائص الأساسية للملحمة:

- ✓ **ظهور حياة الجماعة:** "شعر الملحمة موضوعي لا تظهر فيه شخصية الشاعر، وإنما تظهر فيه حياة الجماعة ومشاعرها"
 - ✓ **البطولات والمعارك:** "أنه يصور البطولات والمعارك الحربية الممتزجة بالأساطير"
 - ✓ **الطول:** "قصائد طويلة قد تصل إلى آلاف الأبيات"
 - ✓ **امتزاج الحقيقة بالخيال:** "تجمع بين الحقيقة والخيال وخوارق العادات في أسلوب أسطوري"
 - ✓ **سيطرة عنصر الحكاية:** "الحكاية هي العنصر المسيطر على بقية العناصر"
- موقفه من الملحمة في الأدب العربي:** يرى الجربي أن الأدب العربي خلا من الملاحم الكبرى لكنه يؤكد وجود مظاهر ملحمية فيقول: "الشعر العربي لم تنشأ فيه ملاحم بالمعنى التام، بل بقي في جملته غنائياً، ولكن مع ذلك لم يخل هذا الشعر من مظاهر ملحمية"
- أسباب خلو الأدب العربي من الملاحم:** يذكر الجربي عدة أسباب مهمة:
- **الطابع الذاتي للشعر العربي:** "العرب كانوا ينظرون إلى الشعر نظرة ذاتية، والأدب كما لا يخفى لغة العواطف وظل الحياة الاجتماعية، وهو تعبير عن الذات لا الجماعة."

- **حياة البادية:** "عاش العرب في البادية والصحراء، ينتقلون فيها بدون استقرار، وليس في حياتهم الاجتماعية ما يدعو إلى نظم الملاحم."
- **قلة الأساطير:** "تنمو الملاحم في العصور الفطرية التي تكثر فيها الأساطير والخرافات، والعرب كانت حياتهم انفرادية تنقلية في الجاهلية والملحمة من ثمار الحياة الفطرية، ومن نتائج العقل الجماعي، و حروبهم كانت غزوات أكثر مما كانت زحف جيوش، وأساطيرهم كانت ضئيلة جداً."
- **ميلهم إلى الارتجال:** "العرب أقرب إلى البديهية والارتجال فهم يعتمدون على النفس والروية، والذاكرة، والحفظ، وقوة الملاحظة."
- **ميلهم إلى الواقع:** "العرب يعيشون مع الواقع المعاش، فهم أقرب إلى العالم الحسي منهم إلى التخيلات والملحمة قائمة على الانطلاقات الخيالية"
- **العقيدة الإسلامية:** "الملاحم اليونانية والهندية وثنية، تبرز فيها الأفكار بالخيال، والآلهة والشيطان وهذا لا يتفق مع عقيدة الإسلام." [14]

موقف عبد الغني يسري من وجود الملحمة في الأدب العربي:

يقدم الباحث ملامح للملحمة فيقول: "تعتبر الملحمة من أهم الأنواع الشعرية، وهي تعتمد على سرد قصة بطولية تقوم على الحكاية، وتصدر من أبطالها أفعال عجيبة وحوادث خارقة للعادة" [15] كما يعرف الشعر الملحمي أيضا بقوله: "هو شعر موضوع يعبر فيه الشاعر عن موضوع قصصي مستمد من حياة الأبطال والبطولات والمعارك التاريخية مع مزج ذلك كله بمهالة أسطورية مثيرة للمشاعر" [16]

ملامح الشعر الملحمي في الأدب العربي القديم:

لا ينكر الباحث وجود بعض الملامح الملحمية في الشعر العربي القديم إذ يقول: "وقد ظهرت بعض ملامح الشعر الملحمي في الشعر العربي القديم وذلك في قصائد الحماسة وأشعار المعارك الحربية" [17] لكن هذه المظاهر بقيت محدودة ولم تتحول إلى ملحمة متكاملة. ويرى أن الشعر العربي الحديث عرف محاولات لكتابة الملاحم بعد الاتصال بالثقافة الغربية. ويذكر من أسباب ذلك: ترجمة الإلياذة والأوديسة وترجمة الشاهنامة. ومن الشعراء الذين حاولوا كتابة شعر ملحمي: خليل مطران: "فتاة الجبل الأسود، ونبيرون"، ومن شعراء المهجر: مثل: فوزي المعلوف وإيليا أبو ماضي وجبران خليل جبران ونسيب عريضة. ومن أعمالهم: "على بساط الريح، والطلاسم، والمواكب"، ثم أحمد محرم: ومن أهم أعماله: "الإلياذة الإسلامية"، ويقول يسري عنها: "يؤخذ على الإلياذة الإسلامية بعدها عن الجو الأسطوري للملاحم والاتجاه إلى الناحية الغنائية الذاتية" [18]، ثم كامل أمين: ومن ملاحمه: "القادسية وعين جالوت". [19]

الملاحم في التراث الشعبي العربي:

يشير الباحث إلى نوع آخر من الملاحم هو الملاحم الشعبية، ومنها: سيرة عنترة، وسيرة الزبير سالم، وسيرة بني هلال، وسيرة الظاهر بيبرس، وسيرة ذات الهمة. ويؤكد أن هذه السير: "لها قيمة اجتماعية وتاريخية وشعبية"^[20]

هل انتهى عصر الملاحم؟

يرى الباحث أن عصر الملاحم قد انتهى ويقول: "قضي على هذه النوعية من الملاحم الشعرية في عصرنا الراهن لأن المدنية والتقدم العلمي وتقدم الفكر الإنساني كفيل بأن يقضي على ظهور هذه الملاحم"^[21] ويذكر الباحث خصائص مهمة للملحمة، منها:

- ✓ الموضوعية: "الملاحم شعر موضوعي لا تظهر فيه شخصية الشاعر"
- ✓ تصوير البطولات والمعارك: "تصور البطولات والمعارك الحربية الممتزجة بالأساطير"
- ✓ الطول: "قصائد الملاحم تطول حتى تصل إلى آلاف الأبيات"
- ✓ الأسلوب القصصي: "تتجه بأسلوبها إلى العرض القصصي الأسطوري"^[22]

موقف فائق مصطفى وعبد الرضا علي من وجود الملحمة في الأدب العربي:

تعريف الملحمة: يعرف الباحثان الملحمة تعريفا واضحا يركز على الطابع البطولي والأسطوري، فيقولان: "الملحمة قصة شعرية بطولية قومية تقوم على خوارق الأمور، وتختلط فيها الحقائق بالأساطير، وتتغلغل العقائد الدينية والروحية في ثناياها"

خصائص الشعر الملحمي: ذكر الباحثان مجموعة من الخصائص الأساسية للشعر الملحمي، وهي:

- ✓ البطولة القومية: يرى الباحثان أن الملحمة تقوم غالباً على بطل قومي نصهم: "يكون مضمون الملحمة عادة أعمال وبطولات بطل قومي تعتر به الأمة وتشمل هذه الأعمال الحروب والرحلات التي تكتنفها الأهوال والمصاعب". أي أن محور الملحمة هو البطل القومي ومعاركه.
- ✓ الخيال والأسطورة: يشدد الباحثان على دور الخيال والأسطورة في الملحمة، فيؤكدان أن: "الخيال الجامح يغلب على الشعر الملحمي ويتمثل هذا الخيال في الخوارق والأساطير التي تختلط بالحقائق التاريخية."
- ✓ الطول: من أهم خصائص الملحمة طولها. "تتميز الملاحم في الآداب كافة بالطول فتأتي الملحمة في آلاف الأبيات". ولهذا يطلق بعض الباحثين اسم الملحمة على كل قصيدة طويلة.
- ✓ الموضوعية: الملحمة شعر موضوعي لا ذاتي. "الشعر الملحمي شعر موضوعي وليس ذاتياً لأننا

لا نجد فيه أثرا لشخصية الشاعر"، وهذا يميزها عن الشعر الغنائي الذي يعبر عن ذات الشاعر. **✓ فخامة الأسلوب:** تتميز الملاحم بأسلوب رفيع. "نظمت الملاحم القديمة بلغة رفيعة وأسلوب سام فلا ضعف ولا ابتذال ولا ركافة في لغتها"

موقفهما من بقاء الملحمة في العصر الحديث:

يرى الباحثان أن الشعر الملحمي قد انتهى في العصر الحديث ويقولان: "مات الشعر الملحمي في العصور الحديثة لأنه ما عاد يتلاءم وطبيعة هذه العصور" ويرجعان ذلك إلى أن الملحمة وليدة عصور الفطرة والسذاجة، بينما العصر الحديث يقوم على العقل والمنطق.

الملحمة في الأدب العربي:

يرى الباحثان أن الرأي الشائع هو: أن الأدب العربي لم يعرف الملحمة لكنهم يشيرون إلى وجود إشارات في المصادر القديمة فيقولان: "الشائع أن الشعر العربي لم يعرف الشعر الملحمي إلا أن نصوصا وردت في بعض المصادر القديمة يستشف منها أن الأدب العربي القديم عرف الملحمة" ويذكران الفرق بين الملاحم العربية واليونانية: "الملاحم العربية القديمة كانت تقص ما عسى أن يكون من أحداث الأمم والدول في المستقبل، على حين تقص الملاحم اليونانية قصصا تاريخية تختلط بالأساطير" **الملاحم في الأدب الشعبي العربي:** يشير الباحثان إلى أن الأدب الشعبي العربي عرف ملاحم وسيرا طويلة. منها: سيرة عنتره، وسيرة سيف بن ذي يزن، وسيرة الأميرة ذات الهمة. [23]

موقف كفاي من وجود الملحمة في الأدب العربي:

يرى عبد السلام كفاي أن الشعر الملحمي من أقدم الأنواع الشعرية التي ظهرت في تاريخ الإنسانية، إذ نشأ في المراحل الأولى من حضارة الشعوب فيقول: "في فجر الحضارة الأول ظهر الشعر الملحمي عند كثير من الشعوب، ولقد رأيناه في صورة متطورة تكاد تبلغ حد الكمال الفني في عصر مبكر عند اليونان"

تطور مصطلح "الملحمة" في العربية

يؤكد كفاي نقطة مهمة جدا في الدراسات الحديثة، وهي أن كلمة ملحمة لم تكن في الأصل مصطلحا أدبيا عند العرب. ويقول: "إن كلمة ملحمة لفظة عربية قديمة كانت تعني موقعة حربية تلتحم فيها الجيوش، لكنها لم تكن تعني قبل عصرنا الحاضر نوعا أدبيا بعينه يشبه ذلك النوع الأدبي الذي عرف عند الغربيين باسم "Epic". ويضيف: "كلمة ملحمة العربية استخدمت حديثا للدلالة على هذا النوع الأدبي الذي عرفناه في العصور الحديثة بعد اتصالنا بالغرب". ويتنقد كفاي الاعتقاد الشائع عند بعض

الدارسين العرب بأن الملحمة مجرد شعر حربي ويقول: "غلب على فهم الكثير من دارسي الأدب العربي المحدثين أن شعر الملاحم يتعلق بسير أبطال الحروب وذكر الوقائع الحربية ولهذا اختلط مفهومه عند البعض بمفهوم الشعر الحماسي عند العرب"، ثم يوضح أن هذا الفهم غير دقيق: "لكن الشيء الذي يجب ألا نغفل عنه منذ البداية هو أن هذا التصور خاطئ". فالملحمة في نظره: "شعر قصصي يتناول بأسلوب روائي موضوع البطولة وسير الأبطال سواء أكانت بطولة حرب أو بطولة سلام ويغلب عليه الطابع الأسطوري"

رأي أرسطو في الملحمة (كما يذكره كفاي)

ينقل كفاي أهم ما قاله أرسطو في كتاب فن الشعر عن الملحمة ومن أهم هذه الأفكار: وحدة الحدث: يقول: "الملحمة يجب أن تدور حول حادثة واحدة مكتملة بذاتها لها بداية ووسط ونهاية" الفرق بين الملحمة والتاريخ إذ يرى أن: "التاريخ لا يقف عند سرد حادثة واحدة بل يروي حوادث فترة زمنية أو عصر بأكمله".

الفرق بين الملحمة والمسرحية: فالملحمة: تعتمد الرواية والسرد، أما المسرحية: فتعتمد الحوار والتمثيل، ويقول: "الشعر الملحمي يستخدم أسلوب الرواية في حين أن الشعر التمثيلي يستخدم الحوار"^[24]

موقف علي جواد الطاهر من وجود الملحمة في الأدب العربي:

تعريف الملحمة: يشير الطاهر إلى أن الملحمة ترجمة حديثة للكلمة الإغريقية Epos، والتي تعني "أن تروي، وتُقص، وتحدث، فالملحمة تتعلق بموضوع البطولات، وتنبئ الشكل الشعري فأصبحت نوعاً أدبياً مستقلاً له معالمه وأمثله واضحة، وتجسّمت هذه المعالم والشرائط في ملحمتين إغريقيتين هما: الإلياذة والأوديسة".

أهم خصائص الملحمة حسب الطاهر:

1. الشعرية والطول: آلاف الأبيات.

2. الحدث البطولي: حادثة خارقة مرتبطة بتاريخ سابق.

3. الرمزية الجماعية: تعكس مشاعر وطنية وإنسانية ودينية.

4. دور الآلهة: القوى الخارقة تظهر كأنها نماذج بشرية متطرفة.

5. الخيال العجيب: يعكس تفكير الشعوب في مراحلها البدائية قبل امتلاك الموازين المنطقية.

"الملحمة شعر، وهي قصيدة تقوم على السرد القصصي، تبلغ من الطول آلاف الأبيات، وتتضمن حادثة بطولية خارقة وقعت فعلاً في تاريخ سابق على النظم فدخلت في تقاليد الشعب وأمجاده

وأناشيد شعرائه وحكاياته وأساطيره وأقصى خياله ورسم المثل الأعلى للشعور القومي ، ويتناقلها جيل عن جيل لأنها تستحيل رمزاً لعواطف جماعية ضخمة من وطنية وإنسانية ودينية ويشترك في انجاز العمل الضخم الجبار قوى من وراء الطبيعة ويحتل الآلهة ... - بأسمائهم - مكاناً بارزاً، فهي تقدم وتؤخر، وتحب وتكره، وتغضب وتحقد وكأنها نماذج متطرفة من البشر ويجري كل ذلك في بساطة وسداجة متمسماً بالعجيب المدهش الذي يعكس تفكير الشعوب في طفولتها والعقل قبل ان تكون لديه الموازين المنطقية."

استيعاب العرب للمفهوم الغربي للملحمة:

لقد اطلع العرب على الملاحم الغربية في أواخر القرن التاسع عشر، مثل الإلياذة والأوديسة والإنيادة، وأدركوا أن: "الدارسين الغربيين يقسمون الشعر إلى ثلاثة أنواع، منها ما يسمونه epic وهو شعر وقصة وبطولة ومدهشات يعرضها الشاعر دون أن يرى أو يتكلم بضميره الخاص"

محاولات العرب لإيجاد الملحمة في تراثهم:

كان سليمان البستاني هو أول من حاول نقل الإلياذة شعراً إلى العربية، وابتدع كلمة ملحمة لتوازي "Epos"، ثم حاول بعض الباحثين العرب توسعة المصطلح على نصوص قديمة، مثل: معلقات عنتره العبسي، وعمرو بن كلثوم، والحارث بن حلزة، وقصائد أبي تمام في يوم عمورية، والمنتبي في حروب سيف الدولة. لكن الطاهر يؤكد أن: "هذا الشعر غنائي، والشجاعة والوقائع التاريخية وحدها لا تكفيان ليصبح الشعر ملحماً، لأن الشاعر يعبر عن ذاته وضميره المتكلم". فالملحمة بالمفهوم الحديث شعر موضوعي طويل، له شروط فنية محددة، فلا يمكن اعتبار أي مطولة طويلة بمفردها ملحمة.

الملاحم النثرية والطبيعية عند العرب

توجد أمثلة على ملاحم عربية طبيعية، خاصة في التراث الشعبي، مثل: سيرة بني هلال، وقصة جابر وجبير، وخضرة الشريفة، وأبي زيد الهلالي، وسلسلة الريادة والرحلة، وأسلوبها يجمع بين الشعر والنثر، ويتميز بالطول والبطولة والخيال.

الملاحم النثرية المصطنعة: مثل رسالة الغفران لأبي العلاء المعري، التي تقارب بعض ملامح الملحمة الصناعية، لكنها ضعيفة من حيث الطلاوة الشعرية مقارنة بالملاحم الغربية.

الملحمة في العصر الحديث:

يرى الطاهر أن الملحمة الشعرية التقليدية انتهى عصرها في القرن العشرين بسبب:

1. تعقيد الحياة الحديثة.

2. صعوبة إنتاج ديوان ضخم يحقق شروط الملحمة الكاملة.

3. تحول الاهتمام نحو الرواية والمسرح، والتي يمكن أن تحمل روح الملحمة بأساليب معاصرة. فعلى سبيل المثال الروايات الكبرى مثل الحرب والسلام لتولستوي، والتي وصفها بعض النقاد بأنها "ملحمة القرن التاسع عشر" و استخدام مصطلح "ملحمة" أيضا في المسرح الحديث (المسرح الملحمي)، مستلهما من تقنيات اليونان القديمة لكنه يختلف عن الملحمة الشعرية التقليدية. و"لقد كان للملحمة - في يوم من أيام تاريخ الإنسان - سلطان كبير، لكنه تضاعف كثيرا، وقال قائلون إن عصر الملحمة قد ولى، وإن عصورنا غير مهيأة لإنشاء هذا النوع من الشعر"^[25]

موقف ترحيني من وجود الملحمة في الأدب العربي:

يشير فايز ترحيني إلى أن المقصود بالملحمة في معناها الفني الدقيق هو: "القصيدة القصصية الطويلة التي تحكي أعمال البطولة، لبطل رئيسي واحد، وكثيراً ما يكون لها مغزى قومي... وتجمع بين الروعة والعظمة والجلال"^[26]

نشأة الملحمة وتطورها

يشير ترحيني إلى أن الملحمة ظهرت عند عدة حضارات: كاهند، الفرس، البابليون، اليونان، والأوريين في القرون الوسطى، ومن الأمثلة: الإلياذة، الأوديسة، الأنباذة، المهاجراتا، الرمايانا، الشاهنامه، جلجامش. ويضيف أن أرسطو حدد خصائصها الفنية: "يجب أن تدور حول حادثة مكتملة بذاتها لها بداية ووسط ونهاية، وبهذا تحدث تأثيرها الكامل بوصفها وحدة عضوية... يغلب فيها عنصر الإلهام وتخلو من الغناء والموسيقى"^[27]

أنواع الملحمة من حيث النشأة:

1. ملحمة طبيعية: شعر بدائي مرتكز على حدث تاريخي أو يُظن تاريخياً، غالباً مجهول المؤلفين، قد يشترك فيه الشعب بأسره.
2. ملحمة اصطناعية: من تأليف فرد، يؤلفها باسمه، وليست من صنع الشعب ككل.

ومن حيث الموضوع:

1. بطولية: تتناول بطولة الأبطال في الحرب أو السلم.
 2. دينية: تعتمد على الميثولوجية أو النظام الطبيعي، وقد تشمل عناصر فلسفية، مثل المهاجراتا.^[28]
- الملحمة العربية: يشير ترحيني إلى أن العرب لم ينظموا ملحمة متكاملة كما في شاهنامه الفردوسي أو الإلياذة، رغم معرفتهم بهذه الملاحم، ويرجع أسباب غياب الملحمة عند العرب إلى: تفكك القبائل وتناحرها، وغياب الحروب القومية الكبيرة، والعقلية العملية والالتزام بالحسوس، والحياة القبلية والتنقل

المستمر، والاهتمام بالغناء والصياغة والإيقاع على حساب السرد الطويل، ونزعة دينية واحتراف الشعر الفردي، وجهل الملاحم الأجنبية وعدم الاقتداء بها. ومن المظاهر الملحمية في الشعر العربي: المعلقات (عنتر بن شداد، عمرو بن كلثوم)، وشعر الفتوحات (عبد الله بن سبرة، معاذ بن جون بن حصين)، وشعر الأندلس (ابن عبد ربه، وصف غزواته وحروب القادة)، وشعر العباسيين (أبي تمام، المتنبي)... ويشير إلى أن هذه المظاهر تشبه الملحمة في البطولة والوطنية والبعد الديني لكنها لا تصل إلى اكتمال الملحمة الفنية من حيث الطول ووحدانية الموضوع وتشعب الأحداث.

العصر الحديث والملحمة الإسلامية:

يعتبر ترحيني أن أول نهضة للملحمة في الأدب العربي الحديث كانت على يد سليمان البستاني بترجمة الإلياذة، تلتها محاولات أخرى:

- ✓ أحمد محرم: نظم الإلياذة الإسلامية
- ✓ بولس سلامة: نظم ملحمة عيد الغدير وعيد الرياض
- ✓ سعيد عسيلي: نظم مولد النور والملاحم الطالبية
- ✓ فوزي المفلوح (المهجر): نظم بساط الريح

هذه المحاولات هدفت إلى خلق ملحمة حديثة مستوحاة من التاريخ الإسلامي أو من قيم إنسانية عامة.^[29]

موقف مندور من وجود الملحمة في الأدب العربي:

تعريف الملحمة عند مندور: يستهل محمد مندور الحديث عن الملحمة بتحديدتها استناداً إلى النموذج الهومييري (الإلياذة والأوديسة)، ويقول: "من الممكن أن نعرف الملحمة على أساس الإلياذة والأوديسة بأنها قصة شعرية بطولية قومية تقوم على خوارق الأمور، وتختلط فيها الحقائق بالأساطير وتتغلغل العقائد الدينية والروحية في حناياها"^[30] ويضيف أن هذا التعريف تم استنتاجه من تحليل الإلياذة، باعتبارها نموذجاً للملحمة الكلاسيكية، "الملحمة قصة شعرية قومية بطولية خارقة للمألوف يختلط فيها الخيال بالحقيقة والتاريخ بالأساطير"^[31]

موقف غنيمي هلال من وجود الملحمة في الأدب العربي:

تعريف الملحمة عند هلال: يبدأ غنيمي هلال بتحديد الملحمة كجنس أدبي مستقل، فيقول: "الملحمة... هي قصة بطولية تحكى شعراً تحتوى على أفعال عجيبة، أي على حوادث خارقة للعادة..."

ولكن الحكاية هي العصر الذي يسيطر على ما عداها، على أن هذه الحكاية لا تخلو من الاستطرادات وعوارض الأحداث، وفي هذه تفترق الملحمة عن المسرحية والقصة افتراقاً جوهرياً^[32]، ويؤكد أن الملحمة لم تزدهر إلا في عهود الشعوب الفطرية، حين كان الناس يخلطون بين: الخيال والحقيقة، والحكاية والتاريخ. "بل كانوا يهتمون بمغامرات الخيال أكثر مما يهتمون بالواقع، على أن الخيال الجامح كان يعيش في وفاق تام مع العقل لذلك العهد"^[33] ويشير إلى أن الأساطير والخوارق كانت جزءاً أساسياً من طبيعة الملاحم، مثل تدخل الأرواح والجن والملائكة والشياطين في أحداث الأوديسة لهوميروس.

عناصر الملحمة الأساسية: يبرز هلال عدة عناصر جوهريّة للملحمة:

1. أبطال خارقون أو وطنيون أو أسطوريون
 2. أفعال خارقة ومغامرات، سواء بطولية أو متعلقة بالعقيدة الدينية
 3. خليط من الواقع والأسطورة، بحيث تُمثل الملحمة الصورة المثلى لماضي الشعب وأماله ومثله العليا
 4. أصول تاريخية للحوادث، لكنها تختلط بالأساطير والخرافات
- "محور البطولة أشخاص وطنيون، أسطوريون، أو من المصطفين من أبطال العقائد الدينية، وللملحمة في أبطالها وحوادثها أصول تاريخية، لكنها تختلط بالأساطير والخرافات لذلك العهد الذي لم تقم فيه حدود فاصلة بين الحقائق والخيالات"^[34]

موقفه من الملحمة العربية

يشير هلال إلى أن العرب لم يعرفوا هذا النوع الأدبي بالمعنى اللغوي والفني، لكنه يقول: "ولكن وجدت أبطالهم، ذلك باللغة العلمية في العصور الوسطى، كملحمة الزير سالم... وملحمة أبي زيد الهلالي والظاهر بيبرس، وهذا النوع من الملاحم لم يرق عندنا إلى المكانة الأدبية، ولذا لا ندرسه هنا، على الرغم مما لدراسته من قيمة اجتماعية ودلالة شعبية". أي أن الملاحم العربية الشعبية موجودة، لكنها لم تصل إلى مكانة الملحمة الكلاسيكية الأوروبية أو الهندية من حيث البناء الفني والاستقلال الفني للأحداث.^[35]

موقف الطاهر أحمد مكي من وجود الملحمة في الأدب العربي:

يرى مكي أن الملحمة كانت لونا أديبا وافدا جديدا إلى الأدب العربي الحديث مع الاتصال بالأداب الأوروبية في أواخر القرن التاسع عشر، ويقول: "كانت الملحمة نوعا أديبا أول وافد جديد بعد المسرح، في الربع الأخير من القرن التاسع عشر"^[36] ويشير إلى أن الهدف من هذا اللقاء الأدبي كان المقارنة بين ما عند العرب وما عند غيرهم لاكتشاف الثغرات والإمكانات وتطوير الأدب. و يبرز الطاهر

دور سليمان البستاني في ترجمة الإلياذة إلى العربية، ويؤكد أنه: "بدأ العمل من خلال اللغات الإنجليزية والفرنسية... ولما تبين له تفاوتها درس اليونانية لتكون ترجمته من الأصل نفسه، وأتمها شعرا في العربية كما هي في الأصل". ويشير كذلك إلى ترجمة المهاجراتا بواسطة وديع البستاني، ويؤكد أن الترجمات شكلت جسرا بين الثقافة العربية والملاحم الأجنبية. [37]

الملحمة العربية الحديثة:

يشير الظاهر إلى أن العرب حاولوا إعادة صياغة الملاحم في العصر الحديث، خصوصا في سياق النهضة الوطنية والإسلامية، فيذكر: ملحمة **حافظ إبراهيم "العمرية"** عن عمر بن الخطاب، وملحمة **عبد الحليم المصري عن "أبي بكر الصديق"**، وملحمة **محمد عبد المطلب "العلوية"** عن علي، ويشير إلى أن هذه الأعمال: "صيغت في قصائد أقرب إلى الغنائية منها إلى الملحمية... ولكنها حببتنا إلى الناس يومها موسيقاها الشجية... وتتخذ من شخص البطل نموذجا وقدوة". ويرى الظاهر أن الشعر العربي القديم يحتوي على نواة ملحمية في المعلقات وبعض القصائد الطويلة: "إن الشعر العربي، والجاهلي منه بخاصة، لم يكن غنائيا كله، وإنما عرف لونا من الملاحم... ونجد نواته في المعلقات في جانب منها على الأقل" [38]

موقف الزيات من وجود الملحمة في الأدب العربي

يرى أحمد حسن الزيات أن الأدب العربي - على الرغم من اتساعه وتنوع أغراضه - خلا من الملاحم الكبرى المعروفة في آداب الأمم الأخرى فيقول: "خلا مع اتساعه وتشعب أغراضه من الملاحم المطولة التي تعلن المفاخر القومية وتشيد بذكر الأبطال والفروسية كإلياذة لليونان، وإينياد للرومان ومهابراته للهنود والشاهنامة للفرس" [39]. ويرى الزيات أن الشعر القصصي أو الملحمي التقليدي كان محدودا في الأدب العربي بسبب طبيعة العرب البدئية والارتجال، وعدم اهتمامهم بالطول والتأليف المتأني، ويقول: "أما الملاحم النظامية الفصيحة أو الشعر القصصي فما أظنك تشك في أن العرب ليسوا في شيء منه وإن قل" [40] ويشير إلى أن مزاوله الملحمة تتطلب الروية والفكرة والإلمام بطباع الناس، بينما العرب كانوا مشغولين بأنفسهم، ويضيف: "يفتقرون إلى التحليل والتطوير وهم أشد الناس اختصارا للقول وأقلهم تعمقا للبحث... ولو قلنا مع هوجو إن أدوار الشعر ثلاثة... العرب كانوا قبل الإسلام في دور الغناء أو في طفولة الفن" [41]

أسباب عدم ظهور الملحمة العربية التقليدية:

1. الارتجال وطبيعة الشعر العربي: الشعر العربي قائم على الارتجال والبدئية، في حين أن الملحمة

تتطلب صناعة متأنية وخيال واسع.

2. الظروف الاجتماعية والتاريخية: العرب قبل الإسلام لم يكونوا معرضين للأسفار البعيدة والخطر الشديد، والدين الجديد والفتوحات شغلت الشعراء عن إنتاج ملاحم طويلة.

3. غياب الأساطير والخوارق: الطبيعة البسيطة للدين العربي قبل الإسلام وندرة الأساطير قيدت ظهور خوارق الأحداث، وهو عنصر أساسي في الملاحم القديمة. [42]

الملاحم الشعبية والعامية

يشير الزيات إلى أن الشعر العامي الشعبي احتوى على ملاحم أقرب إلى الطبيعية، مثل: ملاحم بني هلال وهي سلسلة من 38 قصة بدأت بقصة جابر وجبير وانتهت بحوادث مثل غزو المغرب ووقوع طارق حسن العباد النار في اليمن. وهذه الملاحم كانت تحكي أخلاق العرب وأبطالهم، ونمت شفهيًا بين القبائل والنجوع، واحتوت على أسلوب بسيط يشبه الأوديسة في التشبيهات والأسلوب. [43]

الملاحم النثرية

يشير الزيات إلى ملحمتين نثريتين بارزتين:

1. رسالة الغفران لأبي العلاء المعري:

- ✓ ملحمة صناعية، خيالية، تصور زيارة الشيخ على السماء والجحيم، وتجمع الشعراء والأدباء.
- ✓ تتضمن حوادث خارقة وأسلوب نقدي تمكيمي.
- ✓ رغم ضعف الأسلوب وقلة الجاذبية، فهي تمثل ابتكارًا مبكرًا لقواعد الملحمة الفنية.

2. قصة عنتر:

- ملحمة طبيعية حماسية تمثل حياة العرب في الجاهلية، وتصف أخلاقهم وبطولاتهم بأسلوب فصيح مسجوع.
- مؤسسها الأحداث الحقيقية لحرب داحس والغبراء، لكنها قلما تحتوي على الأساطير والخوارق بسبب الدين وازدراء الجاهليين لألهتهم.
- يشير الزيات لهذه الملحمة إلى أنها إيادة العرب، رغم أن البناء والأسلوب لا يصل إلى الكمال الفني. [44]

خلاصة البحث:

تناول الباحث إشكالية "الملحمة" في الأدب العربي من خلال تتبع مفهومها في التراث القديم، وتحليل مواقف النقاد من وجودها، والكشف عن أسباب غيابها أو حضورها الجزئي. وخلص - في ضوء الدراسات الحديثة - إلى أن الأدب العربي لم يعرف الملحمة بوصفها جنسًا أدبيًا مكتملاً على النمط الغربي، رغم وجود بعض المظاهر القريبة منها.

وبدأ الباحث بتوضيح أن مصطلح "الملحمة" في التراث العربي القديم لم يكن يدل على النوع الأدبي المعروف (Epic)، بل كان يشير إلى معنى مختلف يرتبط بالتنبؤ بالأحداث والفتن المستقبلية، كما ورد عند الجاحظ. ومن ثم، فإن استعماله بوصفه مصطلحاً نقدياً حديثاً جاء نتيجة الاحتكاك بالثقافة الغربية.

ثم عرض الباحث مواقف النقاد العرب، مبيناً أنها تنقسم إلى ثلاثة اتجاهات رئيسية: اتجاه ينكر وجود الملحمة في الأدب العربي إنكاراً تاماً (مثل طه حسين والرافعي)، واتجاه يخلط بينها وبين الشعر الحماسي، واتجاه ثالث يتخذ موقفاً وسطاً، فيقر بغياب الملحمة المكتملة، لكنه يحاول الكشف عن ملامحها في بعض النصوص (مثل البستاني والمحاسني). ويكشف هذا التباين عن توتر نقدي بين الحفاظ على خصوصية الأدب العربي ومحاولة مقارنته بالأدب العالمية.

كما ناقش الباحث بالتفصيل آراء عدد من النقاد، مبرزاً اختلاف منطلقاتهم؛ فالبستاني وسّع مفهوم الملحمة ليشمل الشعر القصصي الجاهلي، في حين شدد طه حسين على الخصائص الفنية الصارمة للملحمة، نافياً وجودها في الشعر العربي. أما الرافعي والقاضي وغيرهما، فقد ربطوا غيابها بطبيعة الشعر العربي والمجتمع والثقافة.

وعرض الباحث جملة من الأسباب التي حالت دون نشوء الملحمة في الأدب العربي، من أبرزها: طبيعة الشعر العربي القائمة على الإيجاز والارتجال، وغياب الأساطير والخرافق، وطبيعة الحياة البدوية غير المستقرة، إضافة إلى غلبة النزعة الفردية (الغنائية) على الشعر، وعدم توافر الشروط الفنية اللازمة لبناء عمل ملحمي طويل.

وعلى الرغم من ذلك، فقد أثبت هذا البحث وجود مظاهر ملحمية جزئية في بعض النصوص، خاصة في شعر الحماسة، والمعلقات، وأشعار الفتوح، لكنها لم ترق إلى مستوى الملحمة المكتملة. كما أشار إلى حضور واضح للملحمة في التراث الشعبي العربي، من خلال السير الشعبية مثل سيرة عنترة وبنى هلال، التي تقترب من النموذج الملحمي من حيث الطول والبطولة والخيال.

وخلص البحث إلى أن غياب الملحمة في الأدب العربي لا يعود إلى قصور فني، بل إلى اختلاف في البنية الثقافية والجمالية، حيث ظل الشعر العربي أقرب إلى التعبير الذاتي منه إلى السرد الملحمي الجماعي، في حين بقيت المحاولات الحديثة لكتابة الملحمة محدودة ولم تحقق النموذج الكلاسيكي الكامل.

الهوامش

- [1] [الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب الكنايني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، البيان والتبيين، الناشر: دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1423 هـ، ج 2، ص 157].
- [2] [الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين، الأغاني، دار صادر، بيروت، 2008م، ط 3، ج 2، ص 9].
- [3] [كاتب جلبي، مصطفى بن عبد الله، الشهير بـ(حاجي خليفة)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، وكالة المعارف، إسطنبول، 1943 م = 1362 هـ، ج 2، ص 1818. وانظر: أمين، محمد شوقي، الملاحم بين اللغة والأدب، مجلة عالم الفكر، العدد الأول، الكويت، 1985م، ص 228].
- [4] [انظر: أمين، الملاحم بين اللغة والأدب، ص 228].
- [5] [هوميروس، الإلياذة، ترجمة: سليمان البستاني، كلمات عربية للترجمة والنشر، مصر، 2011م، ص 152].
- [6] [الفارابي، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، معجم ديوان الأدب، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، 1424 هـ - 2003 م، ج 1، ص 300].
- [7] [هوميروس، الإلياذة، ص 153].
- [8] [انظر: المصدر السابق، ص 155 - 157].
- [9] [انظر: حسين، طه، في الأدب الجاهلي، مطبعة فاروق، القاهرة، 1933م، ط 3، ص 338-339].
- [10] [انظر: المصدر السابق، ص 339-340].
- [11] [راجع: الراجعي، مصطفى صادق، تاريخ آداب العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000م، ط 1، ج 3، ص 110-112].
- [12] [راجع: القاضي، نعمان عبد المتعال، شعر الفتوح الإسلامية في صدر الإسلام، مكتبة الثقافة الدينية، 1426هـ-2005م، ط 1، ص 19-23].
- [13] [انظر: المحاسني، زكي، شعر الحرب في أدب العرب في العصرين الأموي والعباسي إلى عهد سيف الدولة، دار المعارف، مصر، 1962م، ط 1، ص 22-27].
- [14] [انظر: الجري، محمد رمضان، الأدب المقارن، دار الهدى للطباعة والنشر، مالطا، 2002م، ط 1، ص 81-87].
- [15] [يسري، عبد الغني عبد الله، هل مضى زمن الملاحم، (رؤية أدبية مقارنة)، مجلة دنيا الوطن، 2008م، ص 1-2].
- [16] [المصدر السابق، ص 1-2].
- [17] [أيضاً، ص 5].
- [18] [أيضاً، ص 7].
- [19] [انظر: يسري، هل مضى زمن الملاحم، (رؤية أدبية مقارنة)، ص 1-7].
- [20] [المصدر السابق، ص 8].
- [21] [أيضاً، ص 7].
- [22] [أيضاً، ص 83].

- [23] [أنظر: مصطفى، فائق، وعلي، عبد الرضا، في النقد الأدبي الحديث منطلقات وتطبيقات، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، 1989م، ط 1، ص 113-116].
- [24] [راجع: كفاي، محمد عبد السلام، في الأدب المقارن (دراسات في نظرية الأدب والشعر القصصي)، دار النهضة العربية، بيروت، 1972م، ط 1، ص 123-125].
- [25] [أنظر: الطاهر، علي جواد، مقدمة في النقد الأدبي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1979م، ط 1، ص 73-102].
- [26] [ترحيني، فايز، الدراما ومناهج الأدب، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1988م، ط 1، ص 16].
- [27] [المصدر السابق، ص 16].
- [28] [أيضاً، ص 18].
- [29] [أيضاً، ص 59-63].
- [30] [مندور، محمد، الأدب وفنونه، دار النهضة، مصر، 2006م، ط 5، ص 42].
- [31] [المصدر السابق، ص 45].
- [32] [هلال، محمد غنيمي، الأدب المقارن، دار النهضة، مصر، 2008م، ط 9، ص 122].
- [33] [المصدر السابق، ص 122].
- [34] [أيضاً، ص 123].
- [35] [أيضاً، ص 133].
- [36] [مكي، الطاهر أحمد، الأدب المقارن أصوله وتطوره ومناهجه، دار المعارف، القاهرة، مايو 1987م، ط 1، ص 451].
- [37] [أنظر: المصدر السابق، ص 452].
- [38] [أيضاً، ص 452-454].
- [39] [الزيات، أحمد حسن، تاريخ الأدب العربي للمدارس الثانوية والعلية، دار المعرفة، بيروت، 1993م، ط 1، ص 27].
- [40] [الزيات أحمد حسن، في أصول الأدب (محاضرات ومقالات في الأدب العربي)، بغداد، 1930م، ص 237].
- [41] [أنظر: المصدر السابق، ص 237].
- [42] [أيضاً، ص 237].
- [43] [أيضاً، ص 238-239].
- [44] [أيضاً، ص 240-242].